

الكتاب والتوكل 305

حسن بخاري

ورجح قوم التوكل واخرون الاكتساب وثالث الاختلاف باختلاف الناس وهو المختار. انتقل الى مسألة اخرى في مسائل السلوك والعناية تزكية النفوس. هل الافضل التوكل ام الاكتساب؟ فيما يتعلق بارزاق العباد. ايش اقصد بالتوكل - 00:00:00 هنا الانقطاع للعبادة. والاكتساب الانشغال بطلب المعاش والارزاق والسعى في الحياة قال رجح قوم للتوكـل واخـرون الـاكتـسـابـ. وـثالـثـ الاختـلـافـ باختـلـافـ النـاسـ وـهـوـ المـختارـ وـالـصـحـيـحـ ماـ يـعـنـيـ اـشـارـ اليـهـ المـصنـفـ انـ العـبـدـ يـتـقـلـبـ بيـنـ هـذـيـنـ المـقـامـيـنـ. بلـ يـزاـوجـ بيـنـهـماـ فـهـوـ متـوكـلـ اـخـذـ بـالـاسـبـابـ. اـمـاـ 00:00:20

متـوكـلـ بـمـعـنـىـ الـانـقـطـاعـ فـهـوـ توـاـكـلـ كـمـاـ سـيـأـتـيـ كـلـامـ المـصـنـفـ فـيـ التـحـذـيرـ مـنـهـ. وـاـنـهـ شـيـءـ مـنـ الـاغـتـارـ الذـيـ يـعـولـ فـيـهـ عـلـىـ ماـ يـقـعـ عـنـهـ غـيـرـ مـلـفـتـ إـلـىـ بـذـلـ الـاسـبـابـ. وـاـمـاـ الـاكـسـابـ فـمـعـنـاهـ هوـ السـعـيـ وـالـتـحـصـيلـ. فـهـلـ الـاكـسـابـ قـادـحـ فـيـ تـمـامـ التـوـكـلـ 00:00:51 وهـلـ صـدـقـ التـوـكـلـ صـفـةـ ذـمـ تـوـجـبـ عـجـزاـ وـاحـتـيـاجـاـ إـلـىـ الـخـلـقـ وـمـنـ ثـمـ قـالـ انـ الـمـفـضـلـ وـالـمـخـتـارـ عـنـهـ رـحـمـهـ اللـهـ هـلـ اختـلـافـ باختـلـافـ النـاسـ وـهـوـ المـخـتـارـ. لـمـ تـصـدـقـ اـبـوـ بـكـرـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ بـكـلـ مـالـهـ قـالـ مـاـذاـ اـبـقـيـتـ لـهـمـ؟ قـالـ اـبـقـيـتـ لـهـ اللـهـ وـرـسـوـلـهـ. طـيـبـ هـلـ 00:01:11 تـعـمـمـ هـذـاـ وـيـنـصـحـ عـامـةـ الـمـسـلـمـيـنـ بـصـنـيـعـ اـبـيـ بـكـرـ بـاـنـ يـقـدـمـ اـحـدـهـمـ فـيـ مـوـاضـعـ الـنـصـرـةـ لـلـدـينـ وـخـدـمـتـهـ وـبـذـلـ الـمـالـ لـهـ بـهـذـاـ بـالـخـرـوـجـ مـنـ مـالـهـ وـجـعـلـهـ فـدـاءـ فـيـ سـبـيلـ اللـهـ هـذـاـ لـاـ يـقـويـ عـلـىـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ 00:01:31

اخـشـيـ لـوـ فـعـلـ لـاـ اـثـرـ ذـلـكـ فـيـ دـيـنـهـ وـاستـقـامـتـهـ فـرـبـيـمـاـ سـخـطـ وـرـبـمـاـ اـثـرـ فـيـ صـدـقـ تـدـيـنـهـ وـرـأـيـ اـنـ هـذـاـ جـلـبـ عـلـيـهـ فـسـادـاـ كـنـهـ سـوءـاـ فـيـ حـيـاتـهـ. هـذـاـ المـقـصـودـ هـنـاـ هـلـ هـذـاـ يـنـفـعـ لـكـلـ النـاسـ بـصـدـقـ التـوـكـلـ؟ اـمـاـ الـاخـذـ بـقـدـرـ مـنـ الـاسـبـابـ هـذـاـ يـتـفـاـوـتـ بـتـفـاوـتـ الـاـشـخـاصـ 00:01:51

وـمـنـ ثـمـ وـمـنـ ثـمـ قـيـلـ اـرـادـةـ التـجـرـيدـ مـعـ دـاعـيـةـ الـاسـبـابـ شـهـوـةـ خـفـيـةـ وـسـلـوكـ الـاسـبـابـ مـعـ دـاعـيـةـ التـجـرـيدـ انـحـاطـاطـ عـنـ الـذـرـوـةـ الـعـلـيـةـ. هـذـاـ مـنـ لـطـائـفـ الـعـبـاراتـ الـتـيـ يـصـوـغـهـاـ الـقـوـمـ لـاـنـهـ اـذـ كـانـ الـعـبـدـ فـيـ الـظـاهـرـ مـتـجـرـداـ مـتـجـرـداـ يـعـنـيـ بـالـخـلـوـةـ لـلـعـبـادـةـ فـيـ الـظـاهـرـ مـتـجـرـداـ خـلـوـةـ الـعـبـادـةـ لـكـنـ قـلـبـهـ فـيـ السـوقـ 00:02:11

فـيـ طـلـبـ الـمـعـاشـ وـمـتـعلـقـ وـيـعـنـيـ لـاـ يـزـالـ يـرـاـوـدـهـ كـثـيرـ مـنـ هـذـاـ. اـنـقـطـاعـهـ لـيـسـ هـاـ هـنـاـ خـالـصـاـ قـالـ اـرـادـةـ التـجـرـيدـ مـعـ دـاعـيـةـ الـاسـبـابـ شـهـوـةـ خـفـيـةـ يـعـنـيـ لـاـ يـزـالـ فـيـ دـاخـلـهـ شـيـءـ يـنـازـعـهـ وـعـكـسـهـ 00:02:36 عندما يكون سارقاً للأسباب الموصولة إلى البر والطاعات ومع ذلك تراوده نفسه وطالبه بالترك والانقطاع إلى النوافل وترك لذلك قال رحمة الله وسلوك الأسباب مع داعية التجريد انحطاط عن الذروة العلية 00:02:54

فـمـتـىـ اـجـتـمـعـ لـلـعـبـدـ الـاـمـرـاـنـ عـزـمـ بـاطـنـ وـصـدـقـ فـيـ التـوـجـهـ الـاخـلاـصـ. وـادـاءـ فـيـ الـظـاهـرـ مـسـتـقـيمـ كانـ هـذـاـ هـوـ تـمـامـ الـكـمـالـ بـشـأنـ الـعـبـادـ فـيـ استـقـامـتـهـ بـرـبـهـمـ عـزـ وـجـلـ نـعـمـ وـقـدـ يـأـتـيـ الشـيـطـانـ بـاـطـرـاـحـ جـانـبـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ سـوـرـةـ الـاسـبـابـ. اوـ بـالـكـسـلـ وـالـتـماـهـنـ فـيـ سـوـرـةـ التـوـكـلـ. نـعـمـ ذـكـرـ هـذـاـ الـطـرـفـانـ النـقـيـضـانـ فـيـ 00:03:12

قـضـيـةـ الـاسـبـابـ وـالـتـوـكـلـ قـدـ يـأـتـيـ الشـيـطـانـ باـقـتـرـاـحـ جـانـبـ اللـهـ فـيـ صـورـةـ الـاسـبـابـ. يـعـنـيـ اـنـ يـعـتمـدـ الـاـنـسـانـ عـلـىـ الـاسـبـابـ مـوهـنـاـ فـيـ قـلـبـهـ صـدـقـ تـوـكـلـهـ عـلـىـ اللـهـ وـكـانـ الرـزـقـ وـالـمـعـاشـ وـالـحـيـاةـ وـالـمـطـالـبـ فـيـ الـحـيـاةـ مـرـتـهـنـةـ بـذـلـهـ الـاسـبـابـ. فـانـ بـذـلـ وـسـعـيـ وـالـاظـنـ اـنـهـ يـفـوتـهـ حـظـهـ 00:03:37

مـنـ الـحـيـاءـ وـالـعـكـسـ الـكـسـلـ وـالـتـماـهـنـ فـيـ صـورـةـ تـوـكـلـ. وـيـظـنـ اـنـ تـوـكـلـ يـقـتـضـيـ تـرـكـ الـاسـبـابـ وـالـاـسـتـرـخـاءـ. وـمـدـ الـيـدـ وـتـكـفـفـ الـنـاسـ وـاـنـتـظـارـ الصـدـقـاتـ وـمـسـاـعـدـةـ الـاـخـرـيـنـ كـلـ ذـلـكـ لـيـسـ وـحدـهـ مـاـ يـنـفـرـدـ بـهـ الـعـبـدـ فـيـ سـلـوكـهـ نـحـوـ طـاعـةـ. نـعـمـ 00:03:57

والموفق يبحث عن هذين ما هذان؟ التوكل والأخذ بالأسباب نعم ويعلم انه لا يكون الا ما يريد ولا ينفعنا علمنا بذلك الا ان يريد

سبحانه وتعالى - 00:04:17